الأساليب السبعه

فی استخدام المعانی

حسین کامکار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين

المدخل

التعرّف على الأساليب المختلفة لاستخدام المعانى من الفرائض للتفكير الفلسفى، و ذلك لأن كثيرا من المغالطات تنشأ من الخلط بين هذه الأساليب، بل و بعض الأسئلة التى تطرح فى الفلسفة إنّما تنشأ منه، و كلما ازداد التدقيق فى التعرّف و التمييز بين الاساليب المختلفة ازدادت سرعة السير الفلسفى للمفكّر.

و من أجل ذلك عقد الحكماء أبوابا فى البحوث العقلية و درسوا فيها الحمل الشائع و الحمل الأولى، و فرّقوا بين القضايا الخارجية و الحقيقية و الذهنية، و فرّقوا بين المحكى و المصداق، و حذّروا عن الخلط بين أحكام المفهوم و بين أحكام المصداق، فكلّ ذلك للتجنب عن بعض المغالطات. و المناسب دراسة الأساليب المتنوعة لاستخدام المعانى فى معرض واحد، و هناك سبع أساليب نعرّفها أولا ثم نوضّحها على سبيل الاختصار.

الاسلوب الاول: المصداق العينى نفسه (الاسلوب الإشارى)

و فى هذا الاسلوب يستخدم المعنى للإشارة إلى فرده و لا يتدخّل معنويا لحمل الحكم على المعنى، و مثاله: الانسان يسكن فى الارض دون الكرات الاخرى، فإن سكونة الانسان فى الأرض خارجٌ عن معناه و لا يتدخّل – أو لا يلاحظ – إنسانية الانسان لحمل المحمول على المعنى، و إنما يستخدم المعنى للإشارة إلى أفراده المتشخصة، و إنما دوره كالأسماء الإشارة، كقولنا: هذا يسكن فى الأرض.

الاسلوب الثانى: المصداق العينى من حيث اتصافه بالمعنى (الاسلوب الإشعارى)

و فى هذا الاسلوب يستخدم المعنى للإشارة إلى أفراده من حيث أنها متّصفة بالمعنى، و مثاله: الانسان مسئول عن اعماله، و الحكم يشعر بأنه يحمل على الموضوع من حيث اتصافه بالانسانية. و لسان هذا الأسلوب لسان خارجية، فالحكم للخارج و لكن من حيث اتصافه بالمعنى.

الاسلوب الثالث: المعنى من حيث نفس المعنى (الاسلوب المعنوى)

و فى هذا الأسلوب يستخدم المعنى لإرائة المعنى، و لا يحمل المحمول على الواقع الخارجى، و مثاله: الانسان ذو قوة ناطقة، و لا يتوقف ذاك الحمل على تحقق المعنى خارجيا، كما يمكن حمل الناطقية على الانسان الذى يسكن المريخ، فإنه و إن لم يكن متحققا و لكن من حيث أنه انسان يمكن حمل الناطقية عليه على أى حال، فإنه لازمٌ للمعنى. ثم لا شبهة أنه بعض المعانى المتغايرة اتحدا مصداقا فى الخارج، فالاتحاد الخارجى غير الاتحاد المعنوى.

الاسلوب الرابع: المعنى من حيث تعلقه بالإطار (الاسلوب الإطارى)

و فى هذا الاسلوب يستخدم المعنى من حيث أنه فى إطار معنوى، و مثاله: الدائرة طول محيطها يساوى: $P = 2\pi R$، و هذا الحكم صحيح فى إطار الهندسة الأقليدسية، و فى غيرها لا يصح، فالموضوع فى القضية هو المعنى من حيث أنه فى إطار معنوى خاص، و من دون لحاظ الإطار لا يمكن التصديق بالقضية بملاحظة المعنى فى نفسه، و لكن لا يذكر الإطار لأنه مفروض أو مفروغ عنه أو عدم الالتفات إليه.

الاسلوب الخامس: المعنى من حيث نوعية المعنى (الاسلوب النوعى)

و فى هذا الاسلوب يلاحظ المفهوم من حيث نوعية المعنى، و مثاله: «الانسان معنى اسمى»، و الحكم للمعنى من دون ملاحظته فى ذهن دون ذهن آخر، فالحكم ليس للوجود الذهنى، بل الحكم للمعنى المشترك بين الأذهان.

الاسلوب السادس: المعنى من حيث نسبته إلى الوجود (الاسلوب الخارجى)

و فى هذا الاسلوب يستخدم المعنى بما أنه أمر ذهنى من حيث نسبته إلى الواقع، و مثاله الهليات البسيطة كقولنا: الانسان موجود، و العنقاء ليست موجودة، فالموضوع فى القضية معنى الانسان أو العنقاء من دون لحاظ الوجود أو العدم له، و قد تكلمنا فى رسالة الهليات البسيطة عن ذلك فراجع.

الاسلوب السابع: المعنى من حيث وجوده فى ذهن من الأذهان (الاسلوب الذهنى)

و فى هذا الاسلوب يلاحظ المفهوم بما أنه موجود ذهنى، و مثاله: «الانسان مستحضر فى ذهن زيد و لا يستحضر فى ذهن عمرو». فالحكم للوجود الذهنى دون المعنى من حيث نفس المعنى.